Humanities and Educational Sciences Journal

مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية



ISSN: 2617-5908 (print)

ISSN: 2709-0302 (online)


# طرق إضلال السامري لقوم موسى عليه السلام وأثر ذلك في المجتمعات وسبل الوقاية منها(*)


د/ محمد سالم محمد البيضاني

الأستاذ المساعد بجامعة الملك خالد



*) تاريخ تسليم البحث 12/1/2025 تاريخ قبوله للنشر 15/2/2025

*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

# طرق إضلال السامري لقوم موسى عليه السلام وأثر ذلك في المجتمعات وسبل الوقاية منها

د/ محمد سالم محمد البيضاني
الأستاذ المساعد بجامعة الملك خالد

## الملخص

القرآن الكريم كتاب الله الخالد على مدى الأزمان والحبل المتين والصراط المستقيم من تمسك به نجا ومن يعتصم به هدية إلى الحق المبين.

- إن أخطر الأمور التي تهدد امن المجتمعات وما مرضى الشبهات والشهوات وقصة السامري تأخذ النصيب الأكبر من الشبهات التي علاجها القرآن الكريم.
- حرص القرآن الكريم على أمن المجتمعات فكريًا وثقافيًا وعلمية ومحاولة التصـــدي للهجمات الفكرية من قبل الأعداء وإيجاد أنجح الحلول لها.
- رسم القرآن الكريم المعالم البارزة في طرق الإضلال وأجاب عنها وحمى المجتمعات والأفراد من مزاولتها.
- إن أهم العوامل في نهضة أمة من الأمم سلامة الفطرة وأهم ناقض لذلك تبديل الفطرة التي فطر الله الناس عليها واستغلال والجاه في تمكين ذلك.

وكان من أبرز أهداف البحث: المساهمة في توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة والنهوض بالأمة؛ والتحذير من الانحراف نحو الشـــهوات أو الشـــبهات وبيان أســـبابها؛ وبيان طرق الضـــلال التي انتهجها السامري من القرآن الكريم صراحة أو تحليلًا.

وبيان أسباب النجاة منها: ووقعت هيكلة البحث في بيان طرق الإضلال كتبديل الفطرة واستغلال الفجوات والتهديد بالقتل وتأجيج الفتنة؛ وسبل الوقاية منها كدفع المفسد والحوار وحماية البيئة والنصيحة وتشريع العقوبات وكان من نتائج البحث: إن البيوت هي الأســـاس في بناء كل مجتمع وحمايته من الأمراض الفكرية مع أهمية وجود المصلحين في كل زمان ومكان من العلماء والمثقفين والمفكرين والعقلاء الذين ينبهون الأمة والأفراد إلى ضرورة أخذ الحيطة من الأضرار الغامضة.

**كلمات مفتاحية**: الضلال، السامري، المجتمعات.

# The ways in which the Samaritan misled the people of Moses, peace be upon him, and the impact of that on societies and ways to prevent it

**Dr. Muhammad Salem Muhammad Al-Baydani**
Assistant Professor at King Khalid University

## Abstract

The Holy Quran is the eternal book of Allah throughout the ages, the strong rope and the straight path. Whoever holds fast to it will be saved, and whoever clings to it will be guided to the clear truth.

- The most dangerous things that threaten the security of societies are the diseases of doubts and desires, and the story of the Samaritan takes the largest share of the doubts that the Holy Quran treats.
- The Holy Quran is keen on the security of societies intellectually, culturally and scientifically, and attempts to confront intellectual attacks by enemies and find the most successful solutions for them.
- The Holy Quran outlined the prominent features of the methods of misguidance and answered them and protected societies and individuals from practicing them.

The most important factors in the renaissance of a nation are the integrity of nature, and the most important nullifier of that is changing the nature that Allah created people with and exploiting the status to enable that.

The most prominent objectives of the research were: contributing to the employment of Quranic studies in treating contemporary problems and the advancement of the nation; warning against deviation towards desires or doubts and explaining their causes; and explaining the methods of misguidance that the Samaritan followed from the Holy Quran explicitly or analytically.

And explaining the reasons for salvation from it. The research was structured in explaining the ways of misguidance such as changing nature, exploiting gaps, threatening to kill, and fueling sedition; and ways to prevent it such as repelling the corrupt, dialogue, protecting the environment, advice, and legislating punishments. The research results were: Homes are the foundation for building every society and protecting it from intellectual diseases, with the importance of the presence of reformers in every time and place from scholars, intellectuals, thinkers, and rational people who alert the nation and individuals to the necessity of taking precautions against mysterious harms.

**Keywords:** delusion, Samaritan, societies.

## مقدمة البحث:

الحمد لله المحمود بكل لســان، المعبود في كل زمان الذي لا يخلو من علمه مكاره جل عن الأشــباه والأنداد، وتنزه عن المصاحبة والأولاد، ونفذ حكمه في جميع العباد ثم أما بعد:

فإن قصــة الســامري في القرآن الكريم – عليه الســلام – تمثل النموذج الكامل لمنهج الإســلام في صــد طرق الانحراف والضلال عن البشرية وحمايتها من سبلها وذيولها المغرية.

والقرآن الكريم يعرض القصـــص معتمدًا على أهم الأحداث الواردة فيها مع غض النظر عن كثير مما لا علاقة بهداية القلب ولا تربيته ولا تقويم الســلوك، كما لا يعتني بتســجيل الأسماء لأنها لا فائدة من ذكرها، بل المهم هو الحادثة وما فيها من العبر والعظات في هذه القصة لأهميتها وخطر السامري على قوم موسى عليه السلام

## أهمية البحث:

أن أخطر الأمور التي تهدد أمن المجتمعات هما مرضا الشبهات والشهوات، وقصة السامري تأخذ النصيب الأكبر من الشــبهات وقد سمى الله عز وجل مثل هذه الوباء أمراضًــا في قوله تعالى: ﴿لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٤] أن البيوت هي الأســاس في بناء كل مجتمع وحمايته من أمراض الفكر والعقل لذا كانت من الضــرورات الخمس المتفق عليها.

## أهداف البحث:

١- المساهمة في توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة والنهوض بالأمة.

٢- التحذير من الانحراف نحو الشـهوات أو الشـبهات وبيان أسـبابها في ثنايا عرض القصـص القرآني لأخذ العبرة والعظة.

٣- بيان طرق الضلال التي انتهجها السامري من القرآن الكريم صراحة أو تحليلًا.

٤- بيان أســباب النجاة من الوقوع في تلك الحبائل من القرآن الكريم الذي أنزل نورًا وهدى للناس في كل زمان ومكان.

## حدود البحث:

اعتمدت في هذا البحث على ما ذكره الله تعالى في ســورة طه في قصــة موســى – عليه الســلام – على وجه الخصوص مع السامري، وجعلت في مفاصل الآيات الواردة في القصة أسبابًا وسبلًا للوقاية فإن الله – عز وجل – ذكر في هذه القصـة الإشـارات الواضـحة، والمعالم البارزة في طرق الضـلال المتنوعة وطريق النجاة منها، وقد جعلت من القصة طرقًا كاستغلال الجاه وتبديل الفطرة والتهديد بالقتل وتأجيج الفتن وسبلًا للوقاية.

**هيكلة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين ونتائج وتوصيات.

**المبحث الأول: طرق إضلال السامري لقوم موسى – عليه السلام**

وتحته خمسة مطالب:

**المطلب الأول:** تبديل الفطرة

**المطلب الثاني:** استغلال الفجوات

**المطلب الثالث:** استغلال الجاه

**المطلب الرابع:** التهديد بالقتل

**المطلب الخامس:** تأجيج الفتنة

**المبحث الثاني سبل الوقاية من طرق الضلال التي انتهجها السامري**

وتحته ستة مطالب:

**المطلب الأول:** ردع المفسد

**المطلب الثاني:** الحوار

**المطلب الثالث:** حماية البيئة

**المطلب الرابع:** إتلاف أدوات الباطل

**المطلب الخامس:** النصيحة

**المطلب السادس:** تشريع العقوبات

**التمهيد:**

لا يمكن للمجتمعات أن تقوم إلا بركنين أساسين: البناء والحماية، ولا تزال المجتمعات تقوم على أركانها وتبنى من خلال الأسرة والتعليم والثقافة ولكن لا بد لهذا البناء أن يحمى من الداخل وهو لا يكون إلا بمعرفة طرق الضلال التي ينتهجها الأعداء على الأمم الإسلامية في كل زمان ومكان ثقافيًا وعلميًا وفكريًا وسياسيًا، فإذا ما قام به ثلة من المصلحين لا يألون جهدًا في مقارعة طرق التغيير بقي المجتمع صحيحًا سليمًا ينعم بالأمن ويرفل في النعيم لذا كان من الواجب بيان هذه الطرق والتصدي لمواجهتها وبيان خطرها وتعريف الناس بها وقد جاء هذا البحث منوها لذلك من خلال العرض القرآني لأصول هذه الطرق وكيفية مواجهتها.

## المبحث الأول: طرق إضلال السامري لقوم موسى – عليه السلام

**وتحته خمسة مطالب:**

### المطلب الأول: تبديل الفطرة

الفطرة هي العمود الفقري للإسلام، وتأتي الفطرة كعامل من أهم العوامل الوقائية من الانحراف البشري، فهي لا تزال – كلما انحرف – تناديه للعودة إلى الطهر والنقاء ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

والفطرة لها من القوة في دفع العوارض ما ليس لغيرها من الصفات الجبلية، كما قال عليه الصلاة والسلام: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"(١).

وقد كان السامري من قوم موسى انحرفت فطرته حين عدل عن عبادة الله وحده إلى عبادة العجل لذا ألصق الله به الضلال **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴾ [طه: ٨٥].

فلطول الاستعباد في بني إسرائيل وما قاسوه من الضعف والذلة الذي مارسه فرعون في حقهم استجابوا لعبادة العجل الذي صاغه السامري لهم.

ولأن الانحراف منشؤه من الآباء كما قال عليه السلام: "فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" فقد استجلب السامري لذلك كما قال ابن عباس(٢): "كان من قوم يعبدون البقر فوقع في أرض مصر، فدخل في دين بني إسرائيل بظاهره وفي قلبه ما فيه من عبادة البقر"

ويؤكد هذا سوء الاعتقاد حين قال الله: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ [طه: ٨٨] وهذا تشبيه حين جعل إلهه إله موسى.

قال القرطبي(٣): السامري ومن اتبعه كانوا ميالين إلى التشبيه إذ قال هو هذا القول وقال قومه:﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [ الأعراف: ٥٧].

فقد لاحظ السامري من قوم موسى ميلهم إلى الشرك بهذه المقالة فانتهز الفرصة.

قال ابن عطية(٤): كان السامري رجلا منافقًا"، فضل قومه بسببه وإن كان هو أشد ضلالًا منهم كما في القراءة الثانية: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾ [طه: ٨٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه"، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: بيروت: (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، كتاب العلم، رقم ١١٢: ٢٠. ٣٣/.

(٢) القرطبي ٢٣/٧، محمد بن عبد الله، "الجامع لأحكام القرآن" بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أشهر كتبه: "الجامع لأحكام القرآن"، توفي سنة: (٦٧١هـ)، ينظر: الزركلي، "الأعلام" ٣٢٢/٥.

(٣) تفسير القرطبي ٢٦/٧.

(٤) المحرر الوجيز ابن عطية ٣٣/٥، وهو عبدالحق بن غالب، من كتبه: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، توفي سنة (٤٨١) الاعلام للزركلي ٤٤/٥.

وبالغ الرازي[1] في وصف السامري بالحلولية قائلًا: "لعلهم كانوا من الحلولية فجوزوا حلول إله أو حلول صفة من صفاته في ذلك الجسم".

وأورد سؤالًا – كعادته – كيف اتخذوا العجل إلهًا وهم يعلمون أنه عجل لا ينفع ولا يضر فقال[2]: "بلغوا من الجهالة مبلغًا أو أنهم مجانين وليسوا بمكلفين أو لأن القوم كانوا في نهاية البلادة والجلافة".

ولما قال السامري ذلك ترك ما كان عليه من الدين وجر من معه إلى الشرك بإفساد فطرهم كما قال مكحول[3]: ترك ما كان عليه من الدين، وقال ابن عباس[4] في قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨] نسي إسلامه وإيمانه، وقال[5]: نسي الطريق إلى ربه.

وقد بين الله لقوم موسى فساد ما قصده السامري بقوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه: ٨٩].

قال أبو حيان[6]: "بين تعالى فساد اعتقادهم بأن الألوهية لا تصلح لمن سلبت عنه هذه الصفات".

**المطلب الثاني: استغلال الفجوات**

استعجل موسى لقاء ربه مستخلفًا أخاه هارون على دين الله كما قال تعالى عنه: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٣-٨٤].

وترك قومه شوقًا لربه كما يذكره علماء التفسير.

قال قتادة[7]: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[طه: ٨٤] شوقًا.

وقال القرطبي[8]: "كنى عن ذكر الشوق وصدقه إلى ابتغاء الرضا".

واستبطأ قومه رجوعه حيث زاد الله تعالى في الثلاثين يومًا عشرًا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢]

---

(١) تفسير الرازي ٢١٥/٦، والرازي هو: محمد بن عمر بن الحسن التيمي المفسر، أوحد زمانه في المعقول، من أشهر كتبه: "مفاتيح الغيب، وأساس التقديس"، توفي سنة: (٦٠٦هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي: ١١/٥.

(٢) تفسير الرازي ٢١٦/٦.

(٣) تفسير القرطبي ٢١١/٦، البحر المحيط ٥١١/٧.

(٤) الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤٢٠هـ)، ٢٣/١، القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ٢١١/١-٢١٢.

(٥) معالم التنزيل ٢١٣/٥، تفسير القرطبي ٢١٣/٦.

(٦) البحر المحيط ٢١١٧/٥/، وأبو حيان هو: محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان الغرناطي الأندلسي، صالح متعبد، من كبار العلماء بالعربية والتفسير، من أشهر كتبه: "البحر المحيط"، توفي سنه: (٧٤٥)، ينظر: الأعلام، للزركلي ٣٣٤/٥.

(٧) تفسير القرطبي ٢١٤/٦.

(٨) [المرجع السابق].

إذ كان موسى قد وعد قومه الثلاثين يومًا ولم يعلم بالزيادة، فلما أبطأ في العشر الزائد وقعت الفتنة.

واستغل السامري غياب موسى في حبك المؤامرة، وإضلال القوم، وإفساده وإرجاعهم إلى الوثنية.

قال قتادة[(١)]: "قال لهم السامري حين استبطاء القوم موسى – عليه السلام – إنما احتبس عليهم لأجل ما عندكم من الحلي، فهاتوا ما عندكم" وهكذا استطاع السامري أن يحتال عليهم لأخذ ما لديهم من الحلي الذي طالما تزينوا به في أعيادهم حين استعاروه من القبط فلما أخرجهم الله من مصر وغرق القبط، بقي الحلي في أيديهم.

أخذ السامري الحلي بعد أن جمعوه فرمى به في النار وصاغ لهم منه عجلًا وهو المراد بقوله: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

ففي ظل غياب العلماء والمصلحين، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر تأخذ الفتنة مواقعها كمواقع القطر، ويعيث التخبط في نفوسهم وعقولهم، ما يؤكد أهمية وجود القدوات في المجتمعات، وما لغيابهم من الأثر العظيم على العقول والأفكار.

## المطلب الثالث: استغلال الجاه

ينتسب السامري إلى قبيلة في بلاد الشام يقال لها سامرة[(٢)]، قال القرطبي[(٣)]: "وهي قبيلة عريقة ومعروفة في بلاد الشام" وقد عرفت بالجاه والمكانة ما جعل السامري عظيمًا من بني إسرائيل.

قال قتادة[(٤)]: كان السامري عظيمًا في بني إسرائيل من قبيلة يقال لها: سامرة".

وأهل هذه القبيلة يقال لهم: السامريون والسومريون.

وقد وردت أقاويل أنه من القبط أومن كرمان[(٥)]، ولكن لا يعرف لها قائل ما جعل الرازي[(٦)] يقول: "إن السامري عند الأكثر من عظماء قبيلة سامرة".

الأمر الذي جعله مطاعًا في قومه، وإذا عرفنا ذلك عرفنا لماذا استجاب القوم لطاعته في عبادة العجل، والعادة أن الضعفاء يتبعون الأقوياء، والجهلاء يتبعون العظماء، والمغلوب مولع بتقليد الغالب.

والقرآن الكريم يذكر الشخصيات بأعيانها إذا كانت موغلة في الضلال كما ذكر السامري وفرعون وأبا لهب وغيرهم.

لذلك كانت طاعة قوم موسى للسامري كطاعة فرعون استخف قومه فأطاعوه، وكما أطاع الجهلاء من قوم قارون بقولهم: ﴿يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾ [القصص: ٧٩].

---

(١) البحر المحيط ٦/٢١١.

(٢) مفاتيح الغيب ٦/٥١١، البحر المحيط ٦/٥١١.

(٣) تفسير القرطبي ٦/٢١٣.

(٤) معالم التنزيل ٥/٢١١، تفسير القرطبي ٦/٢١٣.

(٥) تفسير القرطبي ٦/٢١٤.

(٦) تفسير الرازي ٦/٥١٢.

وإذا قلنا أن السامري كان من عظماء قبيلة سامرة ارتفع الإشكال في القول: أنه من المحال أن يطيع قوم موسى السامري في عبادة العجل وهو الإشكال الذي أورده الرازي[١] بقوله: "أنه ليس من المعقول أن يرضي العقلاء ومن له أدنى مسكة من عقل بعبادة البقر وإن صاغه الصاغة بالذهب والفضة".

ولسبب آخر كما قال الرازي[٢]: "أن القوم كانوا في الجهالة بحيث اعتقدوا أن ذلك العجل المعمول في تلك الساعة هو الخالق للسماوات والأرض فهم مجانين وليسوا بمكلفين".

وأما ما ذكر من كونهم إنما اتبعوا السامري لأن السامري لما صاغ العجل قال: اللهم أني أسألك أن يخور فخار، فكان إذا أخار سجدوا له، وإذا خار رفعوا رؤوسهم"[٣].

قال السدي: "كان يخور ويمشي"[٤].

فمثل هذه الأقاويل لا تصح لأن العجل لم يكن إلا جسدًا خاليًا من اللحم والعظم وصوته الذي كانوا يسمعون إنما كان بسبب الهواء الذي يدخل من فمه ويخرج من دبره كما سيأتي بيانه – إن شاء الله.

وقال ابن عاشور[٥]: القوم كانوا قد اعتادوا في مصر عبادة العجل لذلك لما رأوه عبدوه ثم قال: "وما كانت هذه الشذوذات فيهم إلا بقايا تعاليم الإلحاد التي كانوا يتلقونها في مدينة السامرة المبنية على التساهل والاستخفاف بأصول الدين والترخص في تعظيم آلهة جيرتهم الكنعانيين أصهار ملوكهم ودام ذلك الشذوذ فيهم إلى زمن عيسى – عليهم السلام –"[٦].

ويلزم من هذا أن هذه القبيلة قد عرفت قبل ذلك بإفساد ديانة التوراة وعبادة الأصنام الكنعانية، وأن السامري دخيل على قوم موسى – عليه السلام – جاء لينقل لهم ما هم فيه من الشرك والإلحاد إلى قوم موسى، وهو ما يجعلنا نؤكد ما ورد في إنجيل متى إصحاح "١٠" "أن بلدة السامريين كانت منحرفة على اتباع المسيح، وأنه نهى الحواريين عن الدخول إلى مدينتهم"[٧]، وعلى العظماء والفضلاء وجوب الوعي بما يضر المسلمين في العقائد والأفكار، وتحذير الناس منها، وبيان خطرها، والرد عليها، وكشف عوارها والتذكير بالدين الذي يجب الاعتصام به.

## المطلب الرابع: التهديد بالقتل

ذهب موسى – عليه السلام – لميقات ربه، وخلف أخاه هارون على قومه، في نصحهم ومتابعتهم وأخذ بحجزهم عن عذاب الله تعالى، والآيات الكريمات تشير إلى إنه لم يكن ثمة محتسب في قوم موسى غير هارون الذي

---

(١) تفسير الرازي ٥١١/٦.

(٢) مفاتيح الغيب ٣١٠/٧، تفسير ابن كثير ١٣٥/٣.

(٣) تفسير ابن كثير ١٣٥/٣.

(٤) [المرجع السابق].

(٥) ابن عاشور محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس من أشهر كتبه: "التحرير والتنوير" ٣١١/٥، ط٢، دار سحنون للنشر: توفي سنة (١٣٩٣هـ)، الإعلام للزركلي ١٧٤/٦.

(٦) التحرير والتنوير ٣١١/٥.

(٧) التحرير والتنوير ٣١٢/٥.

شـد الله – عز وجل – به أزر موسـى ببركة دعاء موسـى – عليه السـلام: ﴿هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه: ٣٠-٣٢].

ولقد قام هارون – عليه السـلام – بواجب الخلافة خير قيام، فلقد أخبر الله عز وجل أن هارون دعاهم إلى التوحيد وإلى نداء الفطرة، وترك ما ابتلاهم الله به من العجل، وأمرهم بإتباعه وطاعة أمره فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي﴾ [طه: ٩٠].

وقد جعل هذا بعض المفسرين(١) تقصيرًا من هارون – عليه السلام – حين اكتفى بهذه النصيحة، ولم يبالغ في منعهم، والإنكار عليهم، لذلك نسبه موسى عليه السلام – إلى العصيان.

وفي هذا نظر فالقرآن الكريم قص عن هارون أنه قام بواجب النصح والدعوة إلى التوحيد وترك عبادة العجل ولكن القوم استضعفوه، إما لأنه وحده وإما لأن عدد المخالفين كثير كما قال تعالى عنه: ﴿إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي﴾[الأعراف: ١٥٠] وخوفه من القتل أدى به إلى عدم الإلحاح عليهم، وليس ذلك تقصيرًا منه، وإنما لرفع الضرر المتحقق، فإن مصلحة النفس وحفظها آكد، مع أن هارون عليه السلام لم يترك النصيحة لهم، ولكنه ترك الإلحاح عليهم خوف القتل، وهذا ليس تقصيرًا في أداء الأمانة.

وربما يقال: في الآية الكريمة حجة في قيام الناصح بواجب النصح وإن خاف القتل قال القرطبي(٢): "وهذا كله أصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومفارقه أهله وإن المقيم بينهم – لا سيما إذا كان راضيًا – حكمه كحكمهم".

أن هارون خشي أن يتفرقوا بعد أن جمعهم موسى – عليه السلام – في أرض واحدة، وخشي أن زجرهم أن يقع وقد قيل(٣).

ولم يأبه القوم بدعوة هارون – عليه السلام – بل كابروا بالبقاء على عبادة العجل حتى يعود موسى – عليه السلام – فقد كان هارون وحده، يدعوهم ويذكرهم، غير أن المجتمعات التي ألفت المنكرات، واعتادت على المعاصي والمجاهرة بها لم يكن ليكفيها دعوة رجل إلى الإصلاح.

ولم يكن مع هارون من المعجزات ما يكفي لصد الشرك في قوم موسى – عليه السلام – لذا فقد استضعفوه وكادوا له بالقتل.

لذا فقد دعى موسى عليه السلام ربه أن يشدد أزره بأخيه وأن يشركه في دعوته فإن العدد الكثير له أثره في سطوه الداعي؛ وضم الله عز وجل – إليهم المعجزات، والغلبة بالآيات، كما قال تعالى: ﴿بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾[القصص: ٣٥]

وبهذا نعلم أن المجتمعات بحاجة إلى وفرة الناصحين، وكثرة أهل الخير الذين يبلغون رسالات الله – عز وجل – وأن عذاب الله عز وجل إنما يحل على الأقوام الذين أعرضوا عن تقديم واجب النصح لأقوامهم.

---

(١) البحر المحيط ٦/٢١١، روح المعاني للألوسي ٥/٣١١.

(٢) تفسير القرطبي ٦/١٣٥.

(٣) البحر المحيط ٦/٣١٢، لم ينسبه إلى قائل.

**المطلب الخامس: تأجيج الفتنة**

جاء التعبير بلفظ الفتنة في قول هارون: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٠].

يقول ابن تيمية(١): "وأصل الفتنة أنما هي بترك المعلوم لغير المعلوم كالفلسفة التي تورث شبهًا يقدح بها في المعلوم المتيقن، فهذه حال من يفسد قلوب الناس وعقولهم بإفساد ما فيها من العلم والعمل فإذا شككهم فيما علموه بقوا حيارى".

وهو ما حصل لقوم موسى من الحيرة والتخبط والضلال، بل طلبوا أن يعمد إليهم موسى حتى يرجعوا عن دين السامري، فينظر هل يعبده كما عبدوه.

والمنكرات إذا انتشرت امتحن الله بها الناس ممن يثبت أو يضل، والقرآن الكريم يبين لنا محاولات هارون لتثبيت القدم على الدين وتذكيرهم بالعهد المأخوذ عليهم بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾ [طه:٩٠] قال القرطبي(٢): "المراد بالفتنة أن السامري مارس التمويه والخداع عليهم ليدخلوا في عبادة العجل".

وبسبب هذا التمويه اعتقد قوم موسى أن موسى يعبد العجل، ولمس هارون هذا الاعتقاد في تلويح كلامهم فاعتزلهم في اثني عشر ألفًا من الذين لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل قال للسبعين معه: هذا صوت الفتنة(٣).

والواجب الدعوي هنا على العلماء والمصلحين لخصه الرازي(٤) بقوله: "سلك هارون في هذا الوعظ أحسن الوجوه، لأنه زجرهم عن الباطل أولًا بقوله: (إنما فتنتم به) طه:

ثم دعاهم إلى معرفة الله ثانيًا بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [طه: ٩٠] ثم دعاهم ثالثة إلى معرفة النبوة بقوله: ﴿فَٱتَّبِعُونِي﴾ ثم دعاهم إلى الشرائع رابعا بقوله: ﴿وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٠] وهذا هو الترتيب لأنه لا بد من إماطة الأذى أولًا وهو إزالة الشبهات ثم معرفة الله ثم النبوة ثم الشريعة".

وقد تباينت آراء المفسرين حول "القوة" التي أمد الله عز وجل بها السامري ليصوغ لهم من الحلي عجلًا ثم يلقي عليه الحياة فيخور، هل هذا على ظاهره؟ وهل وقع الخوار من العجل على سبيل الحقيقة.

لقد نبذ بعض المفسرين(٥) هذا القول جملة واحدة زاعمًا أن الخوار إنما هو من جهة الصورة فقط لا من جهة الحقيقة، بمعنى أن الهواء كان يدخل من فم العجل المصوغ ويخرج من دبره فيصّوت لذلك، وهو صوت ناشئ من ذلك الهواء وعلى هذا فهو ليس بعجل من لحم ودم.

---

(١) مجموع الفتاوى ٢١/١٠ وهو: تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، آية في التفسير والأصول، من أشهر كتبه: "الفتاوى، ومنهاج السنة"، توفي سنة: (٧٢٨هـ)، الأعلام الزركلي ٥٥/٣.

(٢) تفسير القرطبي ٢١١/٧.

(٣) تفسير القرطبي ٢١٣/٧.

(٤) تفسير الرازي ٤١١/٧.

(٥) مفاتيح الغيب للرازي ٢١٥/٦، البحر المحيط ٢١١/٧.

قال القفال[١]: "كان السامري احتال بأن جوّف العجل، وكان قابل به الريح حتى جاء من ذلك ما يحاكي الخوار".

وقد ضعفه القرطبي[٢] بقوله: "وهذا الكلام فيه تهافت" ووجه ضعفه أنه يستحيل أن يخفى عليهم أنه من الذهب الخالص الخالي من اللحم والدم فلا يمكن أن يقع الوهم منهم هنا ولا أن تنطلي عليهم الحيلة.

وقيل[٣]: أنه لم يكن من لحم ودم فقلبه الله لحمًا ودمًا، وقد نقله القرطبي هكذا ممرضًا.

والمشهور أنه كان عجلًا من لحم ودم له خوار تصوت البقر وهذا هو قول ابن عباس، والحسن، وقتادة وجماعة من أهل التفسير[٤].

ومن أدلة ذلك قوله تعالى: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ١٢٢].

فإن المعروف أن اللحم والدم إذا أحرقا صارا رمادًا، لذلك قال صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي قال لبنيه "إذا أنا مت فأحرقوني ثم اذروني نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله إن قدر الله علي ليعذبني عذابًا لا يعذبه أحد من العالمين"[٥] فذكر الحرق والذر وهو لا يكون إلا للرماد.

لذلك قال السدي[٦]: ذبح العجل فسال منه كم يسيل من العجل إذا ذبح.

ولا شك أن الإشكالات كثيرة حول هذه القدرة التي احتفى بها السامري، لأن اختصاص السامري برؤية جبريل ومعرفته من بين الناس يبعد جدًا كما يقول أبو مسلم الأصبهاني[٧] حيث يقول: "وكيف عرف السامري إحياء الجماد وصيرورته لحمًا ودمًا؟ وكيف عرف جبريل ؟، وكيف اطلع كافر على تراب هذا شأنه"[٨].

والحقيقة أن هذه الأسئلة لم نجد لها جوابًا في كتب المفسرين ولكننا نحاول أن نقرب إلى الحقيقة بما هو معروف عندهم، وتبقى هناك كثير من الإشكالات حول حقيقة فعل السامري هذا.!

والآثار الواردة هي الحل لمثل هذه التساؤلات إلا أن أكثر الآثار الواردة عن المفسدين بحاجة إلى ما يعضده من نص وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ لا سرح للاجتهاد في كثير منها.

ومن الحلول الواضحة[٩] الظاهرة في فعل السامري ما جاء في بعض الآثار أن السامري رأى الفرس كلما رفع يديه أو رجليه على التراب اليبس يخرج النبات فعرف أن له شأنًا فأخذ من موطنه حفنه.

وفي هذا من الإشكالات كهذه إننا لم نجد هذه الآثار التي نقلها الألوسي[١٠] هكذا مبهمة، كما أنه يرد عليه الكيفية التي عرف بها الراوي الحياة من موسى جبريل ليلقيه على العجل قبل أن تصير إليه الحياة.

---

(١) نقله القرطبي عنه ٢١٤/٦.
(٢) تفسير القرطبي ٢١٤/٦.
(٣) تفسير القرطبي ٢١٤/٦، البحر المحيط ٢١١/٧.
(٤) معالم التنزيل ١١١/٦.
(٥) رواه مسلم في "صحيحه" من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه برقم (٢٧٥٦).
(٦) معالم التنزيل ٢١١/٥.
(٧) البحر المحيط ٤١١/٦، روح المعاني ٤١٥/٦.
(٨) وقد صحح أبو حيان قوله بقوله: "وما ذكره أبو مسلم أقرب إلى التحقيق إلا أن فيه مخالفة المفسرين"، البحر المحيط ٣٣٤/٥.
(٩) روح المعاني ٤١١/٦.
(١٠) روح المعاني ٤١٢/٦.

ومن الأجوبة[1] الظاهرة أن الأكثرية يجعل ما يلقى هو عليه ذهبًا ولا يكون بنفسه ذهبًا.

وهذا غير كافٍ في الجزم بحياة العجل من قبضة "قبضها السامري فألقاها على العجل فأصابته الحياة" ما جعل بعض المفسرين يعدل إلى القول أن السامري كانت له خاصية لم تقع لغيره، وهو أن له عهدًا قديمًا مع جبريل – عليه السلام – فقد نقل الطبري[2] أن أمه جعلته حين وضعته في ثمار خوفًا أن يقتله فرعون فجاءه جبريل فجعل كف السامري في فم السامري فوضع العسل واللبن فاختلف إليه فعرفه من حينئذٍ.

وهذه القصة لا أشك أنها كذب ولم ينسبها الطبري إلى أحد ولا من نقلها بعده كالقرطبي فإن جبريل – عليه السلام – لا يتنزل إلا بأمر الله عز وجل، وإذا نزل فإنه ينزل بالوحي على من اصطفاه الله، والسامري لم يكن فمن اصطفاه الله في زمن موسى، بل قيل [3]أنه من قوم يعبدون البقر لذلك صاغ لهم العجل من الذهب، وكان من قوم يميلون إلى التشبيه فأين ممن اصطفاه الله – عز وجل – كموسى وأخيه هارون ويوشع بن نون عليهم السلام والقرآن قصى لنا عقاب الله الشديد له، فلا يجوز أن ينسب السامري إلى الصلاح وقد أخبر الله عنه بأنه أضل قومه وأن نفسه سولت له الشرك بالله تعالى.

والمقصود أن السامري استعان في إضلال قومه بقوة أدركها من قبل نفسه كما قال تعالى عنه: ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه: ٩٦].

وإن الله وهب أمرًا خارجًا عن العادة لقصد الإضلال كما وهب، أعطى لهاروت وماروت تعليم السحر وإضلال الناس وتفريق الزوجين، وكما أعطى إبليس أن يلقي في أمنية القارئ كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج: ٥٢].

فالسامري أبصر ما لم يبصروا به واقتطع من أثر الرسول قبضة وألقاها على العجل لأنه رأى بعينه أثر الوطء على النبات، فإن جبريل ملك الحياة وبه تحصل حياة الأرواح وله من الصفات ما ليس لغيره من الملائكة، والسامري كان عظيمًا في قومه، ولا يعظم الإنسان في قومه إلا إذا كان له من العقل والدهاء ما يسوّد به فاتفقت الأمور على هذا القدر الذي أراده الله تعالى وأضل قومه بعقله وهواه وما أعطاه الله من قدره فيما شاهده بعينه مع زيغ وإرادة في قلبه وحب للعجل كما قال تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

والباطل كلما أمدته القوي، صال وجال وأثر في الناس وإن كان لا يطول فإن الله تعالى جعل الحق دائمًا والباطل زاهقًا كما قال: ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:٨١].

---

(١) مفاتيح الغيب ٣١٥/٦، روح المعاني ٤١٢/٦.

(٢) تفسير الطبري ٢٣٥/٥.

(٣) معالم التنزيل ٢٢٥/٥، تفسير القرطبي ٢١٤/٦.

## المبحث الثاني: سبل الوقاية من طرق الضلال

**وتحته ستة مطالب:**

### المطلب الأول: ردع المفسد

رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا كما ذكر الله تعالى، وفيه وجوب الغضب عند انتهاك المحارم.

قال الرازي: "غضبان يفيد أصل العذاب، وقوله: أسفًا يفيد كماله"، فلما رجع بادرهم بالنصح وقدم لهم النصائح التالية:

**الأولى:** ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦].

وفي الآية أقوال جمعها القرطبي(١) بقوله: "وعدهم عز وجل الجنة، إذ أقاموا على طاعته، ووعدهم أمه يسمعهم كلامه في التوراة على لسان موسى ليعملوا بما فيها فيستحقوا الثواب، وقيل: وعدهم النصر وقيل: وعده قوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ [طه: ٨٢].

**الثانية:** التذكير بطول العهد وأن لا تفسد قلوبهم بسببه فقال: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾ [طه:٨٦].

قال الرازي(٢): "طال عليكم العهد بنعم الله من أنجائه لياكم من فرعون وغير ذلك من النعم" وطول العهد ينسى.

**الثالثة:** التحذير من نزول الغضب عليهم، والغضب صفة ذات لله تعالى ويلزم منها العقوبة والنقمة، وقد حل بهم ما أخبر به سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ [الأعراف:١٥٢] وهو ما يشعر باستمرارهم في الشرك، والتمادي فيه.

قال ابن كثير(٣): "ثم شرعوا يعتذرون بالعذر البارد، يخبرونه عن تورعهم عما كان في أيديهم من حلي القبط الذي استعاروه منهم حين خرجوا من مصر".

**الرابعة:** وجوب البقاء على الوعد وإن طال أمده فقد أنكر عليهم بقوله: ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ [طه:٨٦].

قال الرازي(٤): "ما وعدوه من الإقامة على دينه إلى أن يرجع إليهم من الطور"، وهكذا يكون موسى قد ذكرهم بالآخرة وبتعاهد الطاعة وبترك الخطيئة، وبنزول العقوبة فجمع بين الترغيب والترهيب وهو ما يجب على الداعية إلى الله فعله.

ثم ذهب بعد ذلك إلى هارون ثم السامري وكل هذا ليعذر إلى الله تعالى بالإصلاح قومًا وفعلًا، وفي الآيات ما يدل أن موسى خاطب عقولهم كما قال: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه:٨٩]، قال الرازي(٥): "وهو كقول إبراهيم – عليه السلام: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾ [مريم:٤٢] وهو يدل أن موسى عليه السلام من أكثر الآمر لا يعول إلا على دلائل إبراهيم – عليه السلام".

(١) تفسير القرطبي ٧/٤١١.

(٢) مفاتيح الغيب ٨/٣١١.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/٢١١.

(٤) مفاتيح الغيب ٨/٣١١.

(٥) مفاتيح الغيب ٨/٣١١.

**المطلب الثاني: الحوار**

قام موسى – عليه السلام – بعد فعل السامري لقومه بعبادة العجل بأمرين اثنين:

**أحدهما:** معاقبة هارون بعد معاقبته، ظنًا منه أنه لربما فرط في الإصلاح، فإنه لما فسد القوم ظن موسى – عليه السلام – ربما فرط في دعوته أو تقاعس فعاقبه بما أخبر الله به بقوله: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف:١٥٠]: قال القرطبي(١): "ثم رجع عن ظنه واستغفر ربه".

**الثاني:** مقابلة السامري والحوار معه، حيث قال: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ [طه:٩٥].

والمقصود ما حملك على ما صنعت قال الرازي(٢): "أعلم أن موسى لما فرغ من مخاطبة هارون وعرف العذر له في التأخير، أقبل على السامري، ويجوز أن يكون حاضرًا مع هارون ويجوز أن يكون بعيدًا، فلما قطع موسى الكلام مع هارون أخذ في التكلم مع السامري".

وقد كان الغرض من حواره الإنكار عليه، وتعظيم فعلته، وبعد أن ذكر السامري ما ذكر قال له موسى: ﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧].

وليس في الآيات ما يشير أن موسى عليه السلام انتهره وإنما لم يزد على ما ذكره الله تعالى، وعرض ابن عطية بالانتهار قائلًا: "إن لفظ "الخطب" تدل على الانتهار لأن الخطب مستعمل في المكاره فكأنه قائلًا قال: ما شؤمك وما هذا الخطب الذي جاء من قبلك".

ورده أبو حيان(٣) قائلًا: "وليس كما ذكر ألا ترى إلى قوله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات:٣١]، وهو قول إبراهيم للملائكة، فليس هذا يقتضي انتهارا ولا شيئًا مما ذكر".

والمقصود أن موسى – عليه السلام – لما يترك الأثر على ما هو عليه بل واجه السامري بمنكره، وقال له لماذا فعلت وهكذا ينبغي للولاة وللعلماء، ولكل من ولاه الله مكانة أو جاهًا أن يتصدى للباطل بالحوار مع أهله فإن أقروا له بفعلهم نصحهم وذكرهم العاقبة والندامة، وإن لم يقروا ذهب وتركهم كما قال موسى للسامري: ﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، وأما السكوت عن الباطل وعدم مقابلته بالنكران ولا بالبيان مع القدرة على ذلك وشدة حاجة الناس إلى معرفة الحق في ظل انتشاره وسطوته فإنه منكر آخر عظيم يعاقب الله به كما يعاقب صاحب المنكر فإن الساكت عن الباطل راضٍ به لذلك عاقب الله الساكتين من قوم موسى بالمسخ مع الفئة التي اقترفت المنكر كما أثر عن ابن عباس(٤) – رضي الله عنه.

وخطاب موسى – عليه السلام – وحواره للسامري ليظهر للناس بطلان كيده باعترافه ما يكون نكارًا للمفتونين ولمن خلفهم من الأمم.

---

(١) تفسير القرطبي ٢١١/٦.

(٢) تفسير الرازي ٤١٥/٦.

(٣) البحر المحيط ١١٠/٥.

(٤) تفسير الرازي ٤١٣/٦، تفسير القرطبي ٢١١/٥.

ولم يغلظ له موسى بالقول كما أغلظ لهارون لأمه كان جاهلًا بالدين كما قدره ابن عاشور[1] وإنما خاطبه بالتي أحسن، لأن الأجدر بالتعنيف هم القوم الذين عاهدوا الله تعالى على الشريعة.

وموسى – عليه السلام – كانت له السلطة والقوة فإذا رأى السلطان ومن يقوم مقامه من أهل العلم والفضل إن المصلحة في إتلاف الوسائل الملهية والأدوات المضلة، جاز له ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده)[2].

فعدول موسى إلى مادة الجريمة وهي صورة العجل أو تمثاله والقيام بإتلافه هو الواجب فعله في مثل هذا الموقف لأنها رسالة إلى قومه بأن المعبود باق يدوم وبه يفنى ففيه إظهار لغباوة المفتونين به لمن له أدنى نظر.

## المطلب الثالث: حماية البيئة

لا يقل بناء المجتمع عن حمايته، فالبناء والحماية هم ركنا قوام المجتمعات الصالحة ولقد قام موسى عليه السلام في بناء مجتمعه كي يكون صالحًا أتم قيام، فقد خلص بني إسرائيل من بني فرعون، وأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، ونبذ عبادة من سواه، ولما ذهب لميعاد ربه جعل أخاه هارون خليفة له في ا لإصلاح فقال: ﴿ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [الأعراف:١٤٢].

ولم يكتف موسى عليه السلام بحرصه على قيام قومه بطاعة الله بل قام أيضًا بحمايته من الدخلاء عليه من الإفساد فلما فعل السامري ما فعل خاطبه موسى وأراد بخطابه أن لا يغتر الناس به، وأن يظهر كيده وكذبه ثم قال له: ﴿قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ﴾ [طه: ٩٧]، والمراد[3]: اذهب من بيننا، وقد كان القصد واضحًا من فعل موسى في إرادته تطهير مجتمعه من رذالة السامري وإشراكه وعبوديته غير الله كما قال مقاتل[4]، أن موسى عليه السلام أخرجه من محلة بني إسرائيل وقال له: اخرج أنت وأهلك فخرج طريدًا إلى البراري[5].

فموسى عليه السلام إنما أراد أن يجتث نبتة الفساد من قومه، وأن يستأصل شأفتها بنفي السامري وإخراجه من المحلة التي كانت في قوم موسى.

وهكذا فإن موسى – عليه السلام – قد قام بواجبه تطهير المجتمع من عنصر الفساد ورده إلى الجادة التي كان عليه قبل إ فساد السامري، فإن الإنسان مفطور على الخير وإذا ذكر تذكر لذلك قال الله لنبيه: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

ولقد استطاع موسى عليه السلام أن ينفي السامري وأن يخرجه من بين قومه إلى بلد آخر مرذولًا معاقبًا.

---

(١) التحرير والتنوير ٦/٣٣٥.

(٢) رواه أبو داود في "سننه" من حديث أبي سعيد برقم (٤٣٤٠).

(٣) تفسير الرازي ٦/٤١٥، البحر المحيط ٥/٢١١.

(٤) تفسير القرطبي ٥/٢١١، البحر المحيط ٥/٢١٣.

(٥) تفسير الرازي ٦/٤١٥.

قال ابن عاشور[١]: قوله "فاذهب" الأظهر أنه أمر له بالانصراف والخروج من وسط الأمة، فأصبح متباعدًا عن مخالطة الناس، عائشًا وحده، لا يترك أحدًا يقترب منه".

وقال الماوردي[٢]: "وأمر موسى بني إسرائيل أن لا يخالطوه ولا يؤاكلوه، ولا يقربوه".

وقال الكلبي[٣]: "لا تخالط أحدًا ولا يخالطك".

وجعل السامري يهيم في البرية مع الوحوش والسباع لا يمس أحدًا ولا يمسه.

وقيل[٤]: "أن موسى عليه السلام هم بقتله وتخليص بني إسرائيل من شره فنهاه الله عن ذلك وقال: لا تفعل فإنه سخي".

وهذه القصة من وضع بني إسرائيل، فإن الله عز وجل لم يكن لينهى نبيه عن قتل مشرك بسبب جوده وسخاءه، والعقل وحده كافٍ في إبطال هذا، وقيل[٥]: أراد موسى قتله فمنعه الله من قتله لأنه كان شيخًا.

## المطلب الرابع: إتلاف أدوات الباطل

لم يخرج موسى عليه السلام من فائدة تذكر في محاورة السامري في سبب اتخاذ العجل ويبدو أن السامري لم يكن مقتنعًا بعبادته خلافًا لمن ذكر من المفسرين إن كان ميالًا إلى عبادة العجل كالقرطبي وغيره[٦].

وربما كانت الفائدة في حوار موسى للسامري هو اعتراف السامري بباطله ونكاية موسى عليه السلام به كما أمام قومه كما قيل: إن هذا الحوار وقع بمرأى ومسمع من قوم موسى زيادة في النكاية به.

ولقد أراد موسى بعد اعتراف السامري بباطل أن يقابل فعله بما يدعه فدعى عليه بقوله: ﴿قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ﴾ [طه:٩٧] وحرم الاقتراب منه ومعاملته بأن لا يمس أحدًا ولا يمسه أحد كما قاله ابن عباس[٧].

ثم عدل إلى العجل فذبحه فسأل منه الدم ثم حرقه بالنار ثم ذراعه باليم وهو قول السُّدي[٨]، وبهذا يكون موسى عليه السلام قد أتلف وسيلة الإضلال، وأداة الفساد التي انطلت على بني إسرائيل ثم خرج موسى عليه السلام بعد ذلك بالسبعين على معنى الشفاعة في ذنب بني إسرائيل وأن يطلعهم أيضًا على أمر المناجاة.

قال أبو حيان[٩]: "فكان لموسى عليه السلام نهضتان".

---

(١) التحرير والتنوير ٤١١/٦.

(٢) النكت والعيون ٤٢٢/٣.

(٣) تفسير القرطبي ٢١١/٦.

(٤) تفسير الرازي ٤١١/٥، تفسير القرطبي ٢١١/٦.

(٥) تفسير الرازي ٤١٢/٥، تفسير القرطبي ٢١٣/٦.

(٦) تفسير القرطبي ٢١١/٦.

(٧) تفسير الرازي ٤١٥/٦.

(٨) النكت والعيون ٢١/٢.

(٩) البحر المحيط ٥١١/٦.

لقد قام موسى عليه السلام بأجل الأعمال حين أنكر ما رآه وأخذ برأس أخيه يعاقبه ثم أقبل على السامري وأقر له بالباطل ثم أتلف وسيلته التي أضل بها قومه، وبين وكشف له عن بطلانها بقوله: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] لكي يرد قومه إلى الفطرة، ويأخذهم إلى الصراط المستقيم.

**المطلب الخامس: النصيحة**

تكرر ذكر التوحيد في الآيات ما يشعر بوجوب إرجاع الداعية قومه إليه حين الانحراف فقد قال هارون: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى﴾ [طه: ٩٠].

قال القرطبي[1]: "لو أن ربكم الرحمن"لا العجل" فاتبعوني) في عبادته ﴿وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى﴾[طه:٩٠]، لا أمر السامري" حيث جعل القوم العجل والسامري شريكان في العبادة.

وكانت الحكمة من هذا التذكير بالتوحيد هو أنهم إذا رجعوا وتابوا تاب الله عليهم وهو ما يشد به لفظ.

"الرحمن" قال الرازي[2]: "خص هذا الموضع باسم الرحمن لأنه كان يخبرهم أنهم متى تابوا قبل الله توبتهم، لأنه هو الرحمن الرحيم".

ثم تكرر ذكر وجوب التمسك بتوحيد الله وحده بقوله: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨].

وذكر سبحانه استحقاقه العبادة بالعلم الواسع الذي نفاه عن العجل بكونه لا يسمع ولا يصبر واللذين هما أعظم أدوات تحصيل العلم وهو مما لا يتحصل الأصنام.

ولقد حاول موسى – عليه السلام – أن يرأب صدع قلوبهم، وإما يردهم إلى فطرهم التي فطرهم الله عليها فالقوم في ضعف مستطال، فقال لهم: أنكم قوم تجهلون أي: تجهلون عظمة الله وجلال وما يجب أن ينزه عنه من الشريك والمثيل، ثم بين لهم أنهم في هلاك بقوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩].

وهذه هي وظيفة الأنبياء في إصلاح الفطرة، وتقويم الانحراف، ورد الضال، والنصح للجهال مع بيان جهلهم وحالهم، والتحذير من الوقوع في الانحراف، ورأب الصدع، ولم يزل موسى – عليه السلام على هذا ما بقي مع قومه، حتى آل أمر قومه أن قالوا: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا﴾ [طه: ٧٣].

والإيمان المطلق لا يكفي ما لم يوظفه الإنسان منهجًا لحياته، فإن بني إسرائيل اشربوا في قلوبهم العجل، وهم بحاجة بعد إيمانهم إلى ردهة من الزمن كي يتغلغل ويخلط بشاشة قلوبهم، فإنه متى صار ذلك امتنع في حقهم الارتداد بعد الإيمان كما قال هرقل عظيم الروم لأبي سفيان: "وسألتك هل يرتد أحدكم عن دينه سخطه بعد أن يدخل فيه فأجبت أن لا، وكذلك الإيمان حتى تخالط بشاشته القلوب)[3].

---

(١) تفسير القرطبي ٦/٢١١.

(٢) تفسير الرازي ٦/٤١٥.

(٣) رواه البخاري في "صحيحه" من حديث أبي سفيان بن حرب برقم (٧).

وهذا لا يكون إلا بالعمل وتوظيف الجوارح فإن الله تعالى أخبر عن بني إسـرائيل أنهم لو فعلوا ما يعظون به لكان ذلك أشد ثباتًا لهم فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [النساء: ٦٦].

لذلك ردهم موسى – عليه السلام – إلى التوحيد، وبين عاقبة الشرك وأنه باطل زائل لا يقبله الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩].

**المطلب الخامس: تشريع العقوبات**

لم يكد موسى – عليه السلام – أن يعود إلى قومه حتى تملكته الغيرة لما اقترف قومه من عبادة العجل الذي صاغوه بأيديهم من الذهب، وسرعان ما ذهب إلى أخيه هارون الذي استخلفه في قومه وأوصاه أن لا يتبع سبيل المفسدين. وقد قيل أن الله – عز وجل – أخبره عن ضلال قومه قبل رجوعه.

قال الطبري[١]: "أخبره الله – عز وجل – قبل رجوعه أنهم قد فتنوا بالعجل فلذلك رجع وهو غضبان" وهو معنى قول ابن عباس[٢]: رجع حزينًا من صنيع قومه، وعليه حُمل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠].

فدفعه الغضب إلى أن أخذ برأس أخيه يجره الله، وقد كان هارون أكبر من موسى – عليه السلام – بثلاث سنوات، وأحب إلى بني إسرائيل من موسى لأنه كان لين الغضب"[٣].

قال ابن عباس[٤]: "أخذ شعره بيمينه، ولحيته بيساره" لأن الغيرة في الله ملكته، وقد اعتذر هارون لأخيه بأنه خشي الفرقة، والقتل لا أنه وقع تقصير منه في دعوتهم، وهذا هو الذي تدل عليه الآيات فإن الله عز وجل ذكر عن هارون أنه دعاهم إلى التوحيد ونبذ ما فعله السامري بقوله: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى﴾ [طه: ٩٠].

وهذا ينفي قول من قال[٥] أن هارون كان مائلًا مع بني إسـرائيل فيما فعلوه من أمر العجل لذلك قال القرطبي[٦]: "ومثل هذا لا يجوز على الأنبياء" فإن هارون قام بحث الخلافة على أمر الله وعلى ما أراد موسى – عليه السلام – ولكن موسى عليه السلام – لما أوحى الله عز وجل إليه أن قومه قد أضلهم السامري رجع غاضبًا ظنًا من أن أخاه قد وفر في دعوتهم وكان سريع الغضب سريع الفيئة، قال القرطبي[٧]: "كان موسى – عليه السلام – من أعظم الناس غضبًا لكنه كان سريع الفيئة".

(١) تفسير الطبري ٥/٢٥٥.
(٢) معالم التنزيل ٥/٢١٥.
(٣) تفسير القرطبي ٦/٢١٣.
(٤) تفسير القرطبي ٦/٢١٣، البحر المحيط ٥/٣١٥.
(٥) مفاتيح الغيب للرازي ٦/٢١٥.
(٦) تفسير القرطبي ٦/٢١٤.
(٧) أحكام القرآن للقرطبي ٤/١١٠.

لذلك لما غلب عليه الغضب، رمى الألواح فكسرها، ولم يدر ما صنع، وقد قال ابن القاسم: سمعت مالكًا يقول: كان موسى – عليه السلام – إذا غضب طلع الدخان من قلنسوته، ورفع شعر بدنه جبته(١).

وفي هذا نظر فإن هذا لا يعقل، ولعله محمول على المبالغة في وصف غضب موسى – عليه السلام – حين ملكته الغيرة على محارم الله.

قال ابن الجوزي(٢): "لا يصح أنه رماها رمي كاسر" والظاهر أنه ألقاها من يديه لأنها كانتا مشغولتين بها وأراد إمساك أخيه وجده إليه.

وهكذا يجب على العلماء فيما يرون من المنكرات أن تتملكهم الغيرة على محارم الله وأن يأخذوا على الأيدي، وأن ينكروا المنكر فإن موسى – عليه السلام – غضب على أخيه، وكيف عبدوا العجل وقد استخلفه فيهم وأمره بالإصلاح وأن لا يتبع سبيل من أفسد، وكيف لم يزجرهم ويكفهم عن ذلك قال ابن الأنباري(٣): "مد يده إلى رأسه لشدة وجده عليه، وفعل به ذلك، لكونه لم ينكر على السامري ولا غير ما رآوه من عبادة العجل".

وقد قيل(٤) أن موسى – عليه السلام – لم يعتمد بهذا الانتقام لغضبه وأنه أخذ برأس أخيه ولحيته كان متعارفًا عندهم، كما كانت العرب تفعله في قبض الرجل على لحية أخيه إكرامًا وتعظيمًا.

وفيه نظر لا يخفى فإن الله – عز وجل – أخبر عن موسى أنه أخذ بلحية هارون ورأسه يجره إليه وهو يدل على أمر فوق الإكرام والتعظيم فإن هذا الفعل ليس من صنع من يريد الإكرام والإجلال، وليس من شأن الغاضب أن يبادر بذلك فإن الغضب لا يناسب هذا الفعل.

والمقصود إن القرآن الكريم يرشدنا إلى أن الواجب إنزال العقوبات المناسبة والمسارعة في إنكار المنكر، والغضب لوقوعه، والأخذ بالمظنة فيه، وما اصطفى الله عز وجل موسى برسالاته وكلامه إلا حينما ظهر منه هذا، ورأى منه سبحانه صلاح قلبه وحبه لهداية قومه والأخذ بحجزهم عن عذاب الله عز وجل.

## نتائج البحث:

١- المجتمعات لا تقوم إلا على ركنين أساسين البناء والحماية، تبني الأسرة والتعلم ثم تحميها من الداخل، وهو لا يتم إلا بمعرفة طرق الهدم التي يسلكها الأعداء.

٢- إن أخطر الأمراض التي تهدد أمن المجتمعات هما مرض الشهوات والشبهات وقد أخذت قصة السامري النصيب الأكبر من الشبهات التي عالجها القرآن الكريم.

---

(١) تفسير القرطبي ٢١٤/٦، ومالك هو: مالك لابن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة، وأحد أئمة المذاهب الأربعة من أشهر كتبه "الموطأ"، توفي سنة (١٧٩هـ)، سير أعلام النبلاء ٢١١/٦.

(٢) زاد المسير ١١٠/٤.

(٣) نقله القرطبي عنه ٢١٤/٦.

(٤) نقله القرطبي في تفسيره بلا عزو ٢١٤/٦.

٣- إن البيوت هي الأساس في بناء كل مجتمع وحمايته من أمراض الفكر والعقل، لذا كانت من الضرورات الخمس المتفق عليها.

٤- أهمية وجود المصلحين في كل زمان ومكان من العلماء والمثقفين والمفكرين والعقلاء الذين ينبهون الأمة والأفراد إلى ضرورة أخذ الحيطة من الأضرار الغامضة.

## توصيات البحث:

١- تكوين مؤسسة أو جمعية تعني بجمع الشبهات العصرية المتعلقة بالأفكار والأخلاق والمعاملات، وإيجاد الحلول من خلال العناية بالبحوث والدراسات المعاصرة.

٢- إقامة المؤتمرات العلمية التي تعنى بأفكار دعاة الفتنة في كل زمان ومكان والجلوس على طاولة الحوار لرد الأفكار المطروحة أو مناقشتها حتى لا يغتر الناس بها.

## المصادر والمراجع:

**القرآن الكريم.**

**أحكام القرآن**. ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله المعافري. (ت: ٥٤٣هـ). راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط٣، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

**الأعلام**. الزركلي. (١٣٩٦هـ). دار العلم للملايين: ط١٥، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

**البحر المحيط في التفسير**. أبو حيان. (٧٤٥هـ). تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

**التحرير والتنوير**. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٣٩٣هـ). الدار التونسية: تونس، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

**تفسير القرآن العظيم**. أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. (ت: ٧٧٤هـ). سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع: ط٢، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

**الجامع الكبير = سنن الترمذي**. الترمذي. (ت: ٢٧٩هـ)، بتحقيق بشار عواد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي: بيروت.

**الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**. القرطبي، أبو بكر محمد بن عبد الله. (٦٧١هـ). بتحقيق أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية: القاهرة.

**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**. البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٥٦هـ). تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة: ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. الألوسي، شهاب الدين أبي الثناء. (ت: ١٢٧٠هـ). تحقيق مجموعة، مؤسسة الرسالة: ط١، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

**زاد المسير في علم التفسير**. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي. (٥٩٧هـ). تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي: بيروت، دار ابن حزم: بيروت، ط٣، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

**سير أعلام النبلاء، الذهبي**. أبو عبد الله محمد بن أحمد. (٧٣٨هـ). تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: ط٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

**صحيح سنن الترمذي**. الترمذي. (ت: ٢٧٩هـ). تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف: ط١، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

**مجموع الفتاوى**. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (٧٢٨هـ). تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة النبوية، ط٢، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم**. مسلم. (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي: بيروت.

**معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (٥١٠هـ). تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ).

**مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**. للرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (ت: ٦٠٦هـ). دار إحياء التراث العربي للنشر: بيروت، ط٣، (١٤٢٠هـ).

**النكت والعيون = تفسير الماوردي**. الماوردي، أبو الحسين علي بن محمد. (٤٥٠هـ). تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية: بيروت.